الا ما فيه خيرك وخيرتك فان مدبر الملك والملكوت
اعلم بمصالحك **فصل** هذا الذي ذكرته تقريب
يمكن الزيادة عليه والنقصان منه بالاجتهاد
في بعض الاشخاص وفي بعض الاحوال ولكن
اعتقد قطعا ان المال كالدواء والنافع منه قدر
مخصوص والافراط منه قاتل والقرب من الافراط
ممرض ان لم يقتل فعليك ان تجتهد في التقريب من
الضرورة لان التقريب من الافراط والرفاهية خطر
عظيمة وليس في التقليل الا مشقة يسيرة في ايام
قلايل وذو الحزم لا يثقل عليه ان يجوع نفسه
لوليمة الفردوس لعلمه بان اللذة على قدر الجوع
فصل لعلك ترغب في معرفة حد البخل
اذ الشخص الواحد قد يشك انه بخيل ام لا ويختلف
الناس فيه • فاعلم ان حد البخل منع ما يوجبه
الشرع والمروة ولا تظنن ان من سلم الى زوجته
وقريبه ما فرضه القاضي وضايق وراء ذلك
في لقمة فليس ببخيل وان من رد الخبز واللحم الى
الخباز والقصاب لنقصان قدر حبة يسير ليس
ببخيل وان كان له ذلك في الشرع فان معنى الشرع
في هذه الامور قطع خصومة البخلاء بتقدير
مقدار يطيقه البخيل • ولذلك قال تعالى ان يسالكموها
فيحفكم تبخلوا بل لا بد من مراعاة المروة ودفع
قبح الاحدوثة وذلك يختلف بالاشخاص

وقدر

وقدر المال ومن له مال وامكنه ان يقطع عنه
هجو شاعر وذمه عن نفسه بقدر يسير فلم يفعله
فهو بخيل وان لم يكن ذلك واجبا عليه قال عليه
السلام ما وقى المرء به عرضه فهو له صدقة
والتحقيق فيه ان المال خلق لفايدة لاجلها يمسك
وفي بذله ايضا فايدة فمهما ظهر له ان فايدة البذل
اعظم من فايدة الامساك ثم شق عليه البذل فهو
بخيل محب للمال والمال لا ينبغي ان يحب لذاته بل
لفايدته فيصرفه الى اقوى فايدته وحفظ المروة
افضل واقوى من التنعم بالاكل الكثير مثلا وقد
يحمله البخل وحب المال على ان يجهل اقوى الفايدتين
واولاهما وذلك غاية البخل فان علم وعسر عليه
البذل فهو بخيل ايضا وان بذل تكلفا بل انما يبرا
من البخل بان لا يثقل عليه بذل المال فيما ينبغي
ان يبذل فيه عقلا وشرعا • واما درجة السخاء
فلا ينال الا ببذل ما يزيد على واجب الشرع
والمروة جميعا **فصل** لعلك تريد ان تفهم
علاج البخل فاعلم ان دواءه معجون مركب من
العلم والعمل اما العلم فهو ان تعلم ما في البخل من
الهلاك في الدار الاخرة والمذمة في الدنيا وتعلم
ان المال لا يتبعه الى قبره وانما المال لله
مكنه منه ليصرفه الى اهم اموره ويعلم ان امساك
المال ان كان للتنعم في الشهوات فخسة الاحدوثة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)